مكتبة الطفل العربي

٤

نور .. والأميرة بدور

مجدي صابر

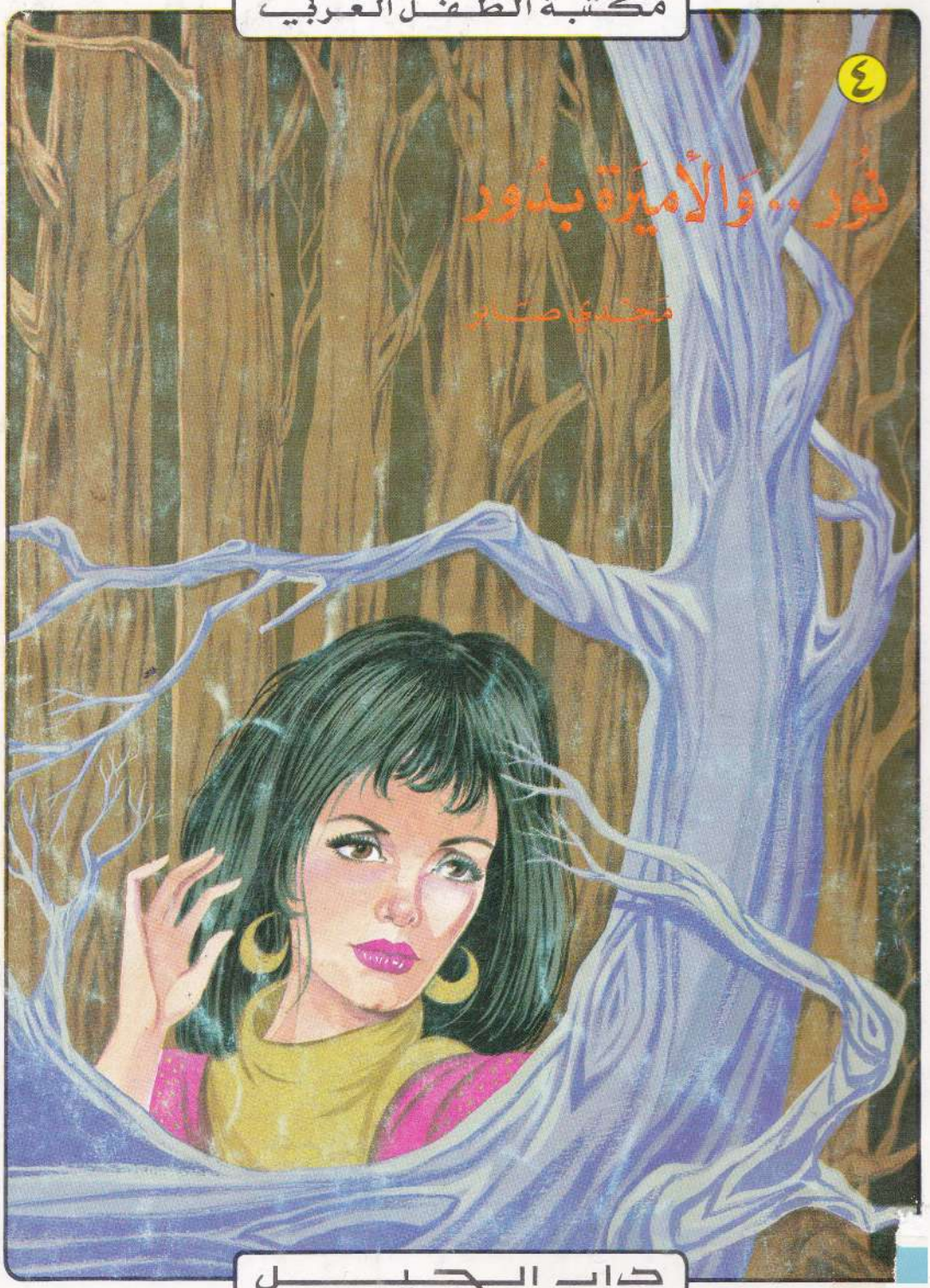

دار الجيل

1284
U582
نور
ص ب

مَكتَبة الطّفل العَربي

٤

نُور .. وَالأميرَة بدُور

تأليف

مَجدي صَابر

دار الجيل

بيروت - القاهرة - تونس

جميع الحقوق محفوظة لدار الجيل

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

مَكتَبة الطفل العربي

تأليف : مَجدي صابر

هي مجموعة جديدة وشيقة من قصصِ الأطفالِ ، كُتبتْ بأسلوبٍ أدبيٍّ ممتاز، يمتزجُ فيها الخيالُ مع الواقع . . والحلمُ مع الحقيقة ، لتصنَعَ عالماً أخاذاً مُبهراً ، يناسبُ عقلَ وسِنَّ قارئها الصغيرِ ، ويَفتح أمامَ عينيه أبواباً لا حصرَ لها من المعرفةِ والقِيَمِ التربويةِ والأخلاقِ النبيلةِ .

ونحن نفخرُ بأن تؤدي هذه المجْموعةُ القَصَصِيّةُ المَكْتوبةُ والمُخْتارةُ بِعِنايَةٍ بالِغةٍ ، الغَرضَ منها تماماً ، وتُحاوِل أن تَسدَ بعض النّقصِ في مكتبةِ الطّفلِ العربيّ ، دونَ أن تَسْتهينَ بِعقلهِ ، أو تَتَخطى قِيَمه وعاداته .

ونَأملُ أن نَكونَ قد حَقَّقْنا الهَدَفَ الّذِي نَرْجُوه من إصْدارِنا لهذه المَكتبةِ ، وأن تَحْتلَ قِصَصُها مكانها اللائق في مكتبةِ كلّ طفلٍ عربيّ .

نُور .. وَالأَميرَة بدُور

يُحْكَى أَنَّهُ كانَ لأَحَدِ المُلُوكِ ٱبْنَةٌ تُدْعَى الأَمِيرَةُ «بُدُور» وكانَتْ وَحيدَتَهُ، فَلا ٱبْنَ أو ٱبْنَةَ لَهُ غَيْرَها. كَما كانَتْ «بُدُور» يَتيمَةَ الأُمِّ، فَقَدْ تُوفِّيتْ والِدَتُها وهِيَ لا تَزالُ طِفْلَةً.. وقَدْ رَبَّاها والِدُها المَلِكُ «مَنْصُور» فأَحْسَنَ تَربِيَتَها وتَهْذيبَها، كَما أَحْسَنَ عُلَماءُ المَمْلَكَةِ وأُدَباؤُها تَلْقينَها أُصُولَ الحِكْمَةِ والأَدَبِ، وأَسْرارَ العِلْمِ والعُلُومِ.. فَصارَتْ مِثالاً لِلْمَعْرِفَةِ والأَدَبِ والحِكْمَةِ، وأُطْلِقَ عَلَيْها ٱسْمُ «الأَمِيرَة الحَكِيمَة» بِجانِبِ ٱسْمِها الأَوَّل.

وبِجانِبِ ذَلِكَ كُلِّهِ، حَبا اللَّهُ الأَمِيرَةَ «بُدُور» بِجَمالٍ وَضَّاحٍ وحُسْنٍ زائِدٍ، فَكانَتْ مَسَرَةً لِلْعُيُونِ ومَبْعَثَ إِعْجابٍ لِكُلِّ مَنْ يَراها.

ولَمّا كَبُرَتِ الأَمِيرَةُ «بُدُور» وآكْتَمَلَ رُشْدُها وبَرَزَ حُسْنُها، وبَلَغَتْ سِنَّ الزَّواجِ، قالَ لَها والِدُها المَلِكُ مَنْصُورُ: «يا آبْنَتِي، لَقَدْ بَلَغْتِ السِّنَّ الَّتِي تَتَزَوّجُ فِيها كُلُّ فَتاةٍ، فَقيرَةً كانَتْ أم أَمِيرَةً، وأُحِبُّ أنْ أطْمَئِنَّ عَلَيْكِ بِزواجِكِ مِنْ زَوْجٍ طَيِّبٍ يُحْسِنُ مُعاشَرَتَكِ ومُعامَلَتَكِ، ويَكُونُ خَيْرَ خَلَفٍ لِحُكْمِ المَمْلَكَةِ مِن بَعْدِي».

قالَتِ الأَمِيرَةُ «بُدُور»: «سَمْعاً وطاعَةً يا والِدِي المَلِكُ مَنْصُور.. ولَكِنَّ لي عِدَّةَ شُرُوطٍ، مَنِ آسْتَطاعَ تَنْفيذَها مِنَ الشُّبّانِ المُتَقَدِّمينَ لِطَلَبِ يَدي صِرْتُ زَوْجَةً لَهُ».

وافَقَ المَلِكُ مَنْصُور عَلَى رَغْبَةِ آبْنَتِهِ، وأَرْسَلَ المُنادِي يُنادِي فِي كُلِّ أَرْجاءِ المَمْلَكَةِ والمَمالِكِ المُجاوِرَةِ، بِأَنَّ الأَمِيرَةَ «بُدُور» آبْنَة المَلِكِ مَنْصُور تَرْغَبُ فِي الزَّواجِ، وسَتَعْقِدُ مُسابَقَةً لِطالِبي يَدِها، فَمَنْ فازَ فِيها صارَتِ الأَمِيرةُ زَوْجةً لَهُ.

وفِي الحَالِ تَقَدَّمَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الأُمَراءِ والنُّبَلاءِ، والفُرْسانِ والوُزَراءِ، يَرْغَبُونَ فِي الزَّواجِ مِنَ الأَمِيرَةِ الحَسْناءِ، وآصْطَفُّوا

فِي صَفٍّ طَوِيلٍ، خارِجَ قَصْرِ المَلِكِ الجَليلِ، يَطْلُبُونَ مَعْرِفَةَ شُرُوطِ الأَمِيرَة.

فَلَمّا بَرَزَتِ الأَمِيرَةُ «بُدُور» فِي كَمالِ بَهائِها ورَوْعَةِ حُسْنِها، بُهِتَ الأُمَراءُ والنُّبلاءُ، وذُهِلَ الفُرْسانُ والوُزَراءُ، لأَنّهُمْ كانُوا قَدْ سَمِعُوا عَنْ جَمالِ الأَمِيرَةِ، ولَمْ يَظُنُّوا أنّها بِمِثْلِ هَذِهِ الرَّوْعَةِ وتِلْكَ الفِتْنَة.

وقالَتِ الأَمِيرَةُ: «أَيُّها الأُمَراءُ والنُّبَلاءُ الكِرامُ، والفُرْسانُ والوُزَراءُ الأَعِزّاءُ.. لَقَدْ أَسْعَدَنِي تَقَدُّمكمْ لِطَلَبِ يَدِي، ولَكِنْ لِي أَرْبَعَةُ آخْتِباراتٍ، مَنِ آسْتطاعَ تَنْفيذَها كانَ الأَصْلَحَ لِزَواجي، وتَوَلِّي العَرْشِ مِن بَعْدِ والِدِي».

قالَ النُّبَلاءُ والأُمَراءُ فِي صَوْتٍ واحِدٍ: «وما هِيَ آخْتِباراتُكِ أَيَّتُها الأَمِيرَةُ الجَميلَةُ الحَكِيمَةُ؟».

أَجابَتِ الأَمِيرَةُ الحَكيمَةُ: «أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّهُ تُحيطُ بِمَمْلَكَتِنا مِنَ الجِهاتِ الأَرْبعِ البَعيدَةِ، مَخاطِرُ ومَهالِكُ عَدِيدَةٌ، لَمْ يَسْبِقْ لِإِنْسانٍ آجْتِيازُها وعُبُورُها، لِوُعُورَتِها وخُطُورَتِها: فَفِي الشَّمالِ تَقَعُ «أَرْضُ النَّار»، وهِيَ الأَرْضُ الَّتي تَخْرُجُ مِنْ جَوْفِها نارٌ

ومَعـادِنُ مَصْهُورَةٌ تُـذيبُ مَن يَلْمِسُها. وفِي الجَنُـوبِ تَقَعُ «أَرْضُ النَّباتاتِ المُتَوحّشةِ»، الَّتي تَعِيشُ فِيها نَباتـاتٌ أَشْبَهُ بِـآلحَيَوانـاتِ المُفْتَرِسَةِ، فَلَا يَعْبرُ أَرْضَها إِنْسانٌ، إلّا وكانَ طَعاماً لَها وشَراباً. . أمّا في الشَّرْقِ فَتَقَعُ «البُحَيْرةُ الفِضِّيةُ» الَّتِي يَتَطَلَّبُ عُبُورُها آجْتِيازَ «صَحْراءِ المَهالِكِ»، حَيْثُ تَعيشُ حَيَواناتٌ مُتَوَحِّشَـةٌ لا يَنْجُو مِنْ شَرِّها إِنْسانٌ. وفِي الغَرْبِ تَقَعُ «أَرْضُ العَمالِقَةِ» وهُمْ قَوْمٌ ضِخامُ الأَجْسامِ كأَنَّهُم النَّخْلُ أو الأَشْجارُ، يَسْحَقُونَ الإِنْسانَ بِـأَقْدامِهِمْ ويَأْكُلُونَهُ بِأَسْنانِهِمْ، ولا يُمْكِنُ هَـزِيمَتُهُمْ. . فَمَنْ تَمَكَّنَ مِنْ عُبُورِ هَـذِهِ الجِهاتِ الأَصْلِيَّـةِ فِي أَرْبَعَةِ أَيّـامٍ مُتَتـالِيَـةٍ، فـازَ بِـآلأَمِيـرَةِ الحَكِيمَةِ «بُدُور» آبْنَةِ المَلِكِ مَنْصُور».

ظَهَرَ التَّرَدُّدُ عَلَى وُجُوهِ الأُمَراءِ والنُّبَلاءِ والفُرْسانِ والوُزَرَاءِ، مِن كُلِّ المَمالِـكِ والأَرْجاءِ، فَقَـدْ كَانُـوا يَعْرِفُـونَ أنّ ما تَشْتَـرِطُهُ الأَمِيرَةُ أَمْرٌ صَعْبٌ، يَسْتَحيلُ عَلَى أَيِّ إِنْسانٍ تَحْقيقُهُ، مَهْما كـانَ شُجاعاً مِقْداماً.

ولَكِنَّ أَحَـدَ الأُمَراءِ تَقَـدَّمَ نَحْوَ الأَمِيـرَةِ الحَكِيمَـةِ «بُـدُور» وَكانَ يُدْعَى «أَمْجَد»، وكانَ مَشْهُوراً بِالجُـرْأَةِ والشَّجاعَـةِ، وقالَ:

«إِنَّني مُسْتَعِدٌ لِلاخْتِبار الأَوَّلِ أيّتُها الأَمِيرَةُ الكَرِيمَةُ، فَمِنْ أيِّ الجِهاتِ أَبْدَأُ؟».

أَجابَتْهُ الأَمِيرَةُ الحَكِيمَةُ: «فَلْنَبْدَأْ «بِأَرْضِ النَّارِ» فِي الشَّمالِ.. وشَرْطي أنْ تَنْطَلِقَ فَجْراً لِعُبُورِها، وعَلَيْكَ آجْتِيازُها قَبْلَ الظُّهْرِ، حَتَّى تَتَمَكَّنَ مِنَ الحُصُولِ عَلَى «الزَّهْرَةِ النَّارِيّةِ»، الَّتي تَتَوهَّجُ أَوْراقُها كأَنَّ النَّارَ مُشْتَعِلَةٌ بِها، وتَتَفَتَّحُ لِمُدَّةِ دَقيقَةٍ واحِدَةٍ فِي مُنْتَصَفِ النَّهارِ، ويَجِبُ آقْتِطافُها مِن شَجَرَةِ النَّارِ خِلالَ هَذا الوَقْتِ، وإلاّ آنْطَفَأَتْ نارُها وخَبا بَرِيقُها، وعَلَيْكَ العَوْدَةُ «بِآلزّهْرَةِ النّارِيّة» قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ.. أمّا إذَا وَصَلْتَ إِلَى الزَّهْرَةِ بَعْدَ مُنْتَصَفِ النَّهارِ بِدَقيقَةٍ واحِدَةٍ أوْ عُدتَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ بِلَحْظَةٍ واحِدَةٍ، كُنْتَ مِنَ الخاسِرِينَ، فَلا تَسْتَطيعُ إكْمالَ بَقِيّةِ الشُّرُوطِ، وآجْتِيازَ بَقِيّةِ الاخْتِبار».

أَجابَ الأَمِيرُ «أَمْجَد»: «سأَفْعَلُ أَيّتُها الأَمِيرَةُ الحَكِيمَةُ، وسَأَنْطَلِقُ لِتَنْفيذِ ما تَطْلُبِينَ، وأَرْجُو أنْ يُوفِقَني اللَّهُ وأَكُونَ مِنَ الفائِزِين».

وقَضَى الأَمِيرُ «أَمْجَد» طَوالَ اللَّيْلِ، فِي تَرْكِيبِ أَقْدامٍ من العاجِ فِي حَوافِرِ حِصانِهِ، حَتَّى لا يُؤْلِمَهُ عُبُورُ «أَرْضِ النَارِ». . وآنْتَقَى قُماشاً ثَقيلاً، مِنْ أَلْيافِ النَّخلِ، حَتَّى لا يَحْتَرِقَ بِسُهُولَةٍ إِذَا مَسَّتهُ النَّارُ المُشْتَعِلَةُ، وغَطَّى بِهِ نَفْسَهُ وجَوادَهُ، حَتَّى لَمْ يَعُدْ يَبينُ مِنْهُ غَيْرُ عَيْنَيْهِ، ومِنَ الجَوادِ غَيْرُ رَأْسِهِ وأُذُنَيْه.

وفِي الفَجْرِ إِنْطَلَقَ الأَمِيرُ «أَمْجَد» جِهَةَ الشَّمالِ. . وكانَ جَوادُهُ قَوِيًّا عَفِيًّا، فأَخَذَ يَعْدُو بِهِ وكأَنَّهُ الرِّيحُ، حَتَّى يَسْتَطيعَ عُبُورَ «أَرْضِ النَّارِ» قَبْلَ مُنْتَصَفِ النَّهارِ، كَيْ لا يَخْسَرَ الاخْتِبار.

وآسْتَمَرَّ الأَمِيرُ فِي عَدْوِهِ بِجَوادِهِ حَتَّى ظَهَرَتْ شَمْسُ الصَّباحِ، وعَلَى البُعْدِ ظَهَرَتْ «أَرْضُ النَّار». وكانَ اللَّهَبُ يَتصاعَدُ مِنْ جَوْفِها، كَأَنَّ النَّارَ مُشْتَعِلَةٌ فِي بَطْنِها. والحُمَمُ تَسِيلُ فَوْقَ سَطْحِها، كَأَنَّ جَوْفَ الأَرْضِ قِدْرٌ تَغْلي فَوْقَ النَّارِ وتَقْذِفُ بِما فِيها خارِجاً.

بَلَّلَ الأَمِيرُ رِداءَهُ بِالماءِ، وآنْطَلَقَ فِي شَجاعَةٍ يَخْتَرِقُ اللَّهَبَ ويَعْبُرُ النَّارَ، وجَوادُهُ يَقْتَحِمُها فِي بَسالَةٍ كأَنَّهُ العاصِفَةُ،

فٱخْتَرَق أَسْتارَ النَّارِ، وأَمْكَنَهُ ٱجْتِيازُها قَبْلَ مُنْتَصَفِ النَّهارِ، بِوَقْتٍ قَليلٍ.

وقَبْلَ أنْ تَتعامَدَ الشَّمْسُ فِي السَّماءِ بِلَحْظَةٍ واحِدَةٍ، وَصَلَ الأَمِيرُ «أَمْجَد» إِلَى «شَجَرَةِ النّارِ» وكانَ مَنْظَرُها عَجِيباً غَرِيباً: فَقَدْ كانَتْ شَجَرَةً سامِقَةَ الجِذْعِ عَريضَةَ الأَغْصانِ، أَصْلُها فِي الأَرْضِ وفُرُوعُها بَيْنَ السَّحابِ. وكانَتْ تَتَوهَّجُ بِٱلنّارِ، كأَنَّها تَسْتَقي لَهَباً مِنْ باطِنِ الأَرْضِ، أمّا أَوْراقُها فَكانَتْ تَشْتَعِلُ بِٱلنَّارِ بِدُونِ أنْ تَمُسَّها بِسُوءٍ.

وشاهَدَ الأَمِيرُ «أَمْجَد» «الزَّهْرَةَ النَّارِيّةَ» وهِيَ تَتَفَتَّحُ، وبَرَزَتْ أَوْراقُها الحَمْراءُ الدّامِيَةُ، كأَنَّها مُشْتَعِلَةٌ بِٱلنّارِ، مُلْتَمِعَةٌ بِٱللَّهَب.

إِقْتَطَفَ الأَمِيرُ «أَمْجَد» «الزَّهْرَةَ النَّارِيّةَ» فِي مُنْتَصَفِ النَّهارِ تَماماً، وأَخْفاها بِحِرْصٍ فِي صَدْرِهِ بَيْنَ طَيّاتِ مَلابِسِهِ، فَكانَتْ كأَنَّها الجَمْرَةُ المُشْتَعِلَةُ والنّارُ المُتوقِّدَة. ولَكِنَّ الأَمِيرَ ٱحْتَمَلَ سُخُونَتَها وٱنْطَلَقَ يَعْدُو بِجَوادِهِ عائِداً إِلَى قَصْرِ الأَمِيرَةِ «بُدُور»، لِيَعْبُرَ «أَرْضَ النّارِ» مَرَّةً أُخْرَى، بِٱلطَّرِيقَةِ الأُولى نَفْسِها.

وأَوْشَكَ الأَمِيرُ «أَمْجَـد» عَلَى عُبُورِ «أَرْضِ النَّـارِ»، وفَجْأَةً شاهَدَ شَيْخاً عَجُوزاً وقَدْ حاصَرَتْهُ النِّيرانُ مِنْ كُلِّ اتِّجاهٍ، وأحاطَتْهُ الحِمَمُ مِنْ كُـلِّ الأَرْكانِ، والشَّيْـخُ العَجُوزُ يُـوشِكُ عَلَى الفَنـاءِ، فَصَرَخَ فِي الأَمِيرِ مُسْتَغيثـاً: «أَيُّها الأَمِيـرُ النَّبيلُ أَرْجُـو أنْ تُنْقِذَني مِنْ هَذِهِ الحُمَمِ والنَّارِ».

تَـرَدَّدَ الأَمِيرُ «أَمْجَـد» لَحْظَةً، وفَكَّـرَ لَوْ أنّـهُ تَـوَقَّفَ لإنْقـاذِ الشَّيْـخِ العَجُـوزِ فَسَـوْفَ يَسْتَغْـرِقُ هَـذا وَقْتـاً، ولَنْ يَتَمَكَّنَ مِنَ الوُصُولِ إِلَى قَصْرِ الأَمِيرَةِ «بُدُور» قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْس.

صاحَ الأَمِيرُ فِي الشَّيْخِ العَجُوزِ: «لا يُمْكِنُني مُسـاعَدَتـكَ أَيُّها الشَّيْخُ، إِنَّني فِي عَجَلَةٍ مِنْ أَمْرِي».

وَآنْـطَلَقَ جَوَادُهُ بِـهِ كَأَنَّـهُ الرِّيـحُ، تَـارِكـاً الشَّيْـخَ العَجُـوزَ لِمَصيرِهِ المُحْزِن.

وَصَـلَ الأَمِيـرُ «أَمْجَـد» إِلَى قَصْـرِ الأَمِيـرَةِ الحَكِيمَـةِ قَبْـلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ بِساعَةٍ كامِلَةٍ، وكـانَتِ الأَمِيرَةُ «بُـدُور» ووالِدُهـا المَلِكُ مَنْصُورُ، وبَقِيَّةُ الأُمَـراءِ والنُّبَلاءِ والفُـرْسانِ والـوُزَراءِ، فِي آنْتِظارِه.

تَقَدَّمَ الأَمِيرُ «أَمْجَد» مُبْتَهِجاً، وقالَ لِلأَمِيرَةِ «بُدُور»: «لَقَدْ نَجَحْتُ فِي إِحْضارِ «الزَّهْرَةِ النَّارِيّةِ» أَيَّتُها الأَمِيرَةُ الحَكِيمَة».

وسَأَلَتْهُ الأَمِيرَةُ: «وأَيْنَ هِيَ؟».

أَخْرَجَ الأَمِيرُ «أَمْجَدُ» «الزَّهْرَةَ النَّارِيّةَ» مِنْ طَيَّاتِ مَلابِسِهِ. ولَكِنْ عَجَباً، فَقَدْ تَحَوَّلَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى رَمادٍ مُحْتَرِقٍ أَسْودِ اللَّوْن.

قالَ الأَمِيرُ مَذْهُولاً: «هَذَا عَجِيبٌ.. كانَتِ الزَّهْرَةُ تُومِضُ بِاللَّهَبِ وتَتَأَجَّجُ بِالنَّارِ مُنْذُ لَحْظَةٍ، فَكَيْفَ انْطَفَأَ لَهِيبُها وخَبَتْ نارُها، وتَحَوَّلَتْ إِلَى رَمادٍ؟».

قالَتِ الأَمِيرَةُ: «لَقَدْ أَخْفَقْتَ فِي مُهِمَّتِكَ أَيُّها الأَمِيرُ، ولا بُدَّ أَنَّكَ ارْتَكَبْتَ خَطأً.. والآنَ مَنْ يَتَقَدَّمُ لِلاخْتِبارِ الثَّاني؟».

* * *

تَقَدَّمَ أَحَدُ النُّبَلاءِ نَحْوَ الأَمِيرَةِ الحَكِيمَةِ، وكانَ يُدْعَى «النَّبِيلُ أَشْرَف» وكانَ مَعْرُوفاً بِالبَسالَةِ والشَّجاعَةِ. وقالَ لِلأَمِيرَةِ: «إِنَّنِي مُسْتَعِدٌ لِتَنْفِيذِ شَرْطِكِ الثَّانِي أَيَّتُها الأَمِيرَةُ الحَكِيمَةُ، فَأَيْنَ تَوَدِّينَ أن أَتَّجِهَ؟».

قالَتِ الأَمِيرَةُ «بُدُور»: «سَتَذْهَبُ أَيُّها النَّبيلُ إِلَى أَرْضِ «النّباتاتِ المُتَوحِّشةِ» جِهَةَ الجَنُوب. وعَلَيْكَ عُبُورُ هَذِهِ الأَرْضِ والوُصُولُ إِلَى «الشَّجَرَةِ الذَّهَبِيَّةِ» قَبْلَ مُنْتَصَفِ النّهارِ، فَتَقْطِفَ «التُّفاحَةَ الذَّهَبيَّة» لَحْظَةَ تَمامِ نُضْجِها، وقَبْلَ أنْ تَسْقُطَ فَوْقَ الأَرْضِ فِي مُنْتَصَفِ النَّهارِ تَماماً، وتَتَحوّلَ إِلَى حَجَرٍ لا قِيمَةَ لَهُ، ثُمَّ تَعودُ بِها قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْس».

قالَ أَشْرَف النَّبيلُ: «سأَفْعَلُ أَيَّتُها الأَمِيرَةُ الحَكِيمَةُ، وأَرْجُو أنْ يُعينَني اللَّهُ فِي مُهِمَّتِي وتَحْقِيقِ أُمْنِيَتِي».

وقَضَى اللَّيْلَ فِي تَجْهِيزِ سَيْفِهِ وسَنِّهِ، حَتَّى أَصْبَحَ نَصْلُهُ أَحَدَّ مِنَ المُوسَى. ثُمَّ أَحاطَ نَفْسَهُ وجَوادَهُ بِالدُّرُوعِ مِنْ كُلِّ اتِّجاهٍ، حَتَّى لا تَتَمكَّنَ «النَّباتاتُ المُتَوحِّشةُ» مِنْ أَسْرِهِ.. وفِي الفَجْرِ إِنْطَلَقَ أَشْرَف بِجَوادِهِ المُدَرَّعِ جِهَةَ الجَنُوبِ، صَوْبَ أَرْضِ «النَّباتاتِ المُتَوَحِّشةِ».. وكانَ جَوادُ أَشْرَف النَّبيلِ يَعْدُو كأَنَّهُ حَجَرٌ ثَقيل يَسْقُطُ مِن قِمّةِ جَبَلٍ عالٍ، بِسَبَبِ ثِقْلِ الدُّرُوعِ فَوْقَهُ وحَوْلَهُ.

ووَصَلَ أَشْرَف النَّبِيلُ إِلَى مَشارِفِ «أَرْضِ النَّباتاتِ المُتَوحِّشةِ»، قَبْلَ الظُّهْرِ بِساعَتَيْنِ، وظَهَرَتْ لَهُ فِي كُلِّ آتِّجاهٍ، نَباتاتٌ عَجيبَةُ الأَشْكالِ غَريبَةُ الهَيْئَةِ، لَها ما يُشْبِهُ الأَذْرُعَ الطَوِيلَةُ والسيقانُ العَرِيضَةُ والرُؤُوسُ المُفَلْطَحَة. وهِيَ تَتَحَرَّكُ فِي كُلِّ آتِّجاهٍ، لِتَقبِضَ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ يَتَحَرَّكُ حَوْلَها، فَتُكَبِّلَهُ بِأَذْرعتِها القَوِيّةِ، وتَعْصِرَهُ بِسيقانِها العَريضَةِ، ثُمَّ تَلْتَهِمَهُ بِأَفْواهِها الكَبيرَةِ القَبيحَة.

إِسْتلَّ أَشْرَف النَّبِيلُ سَيْفَهُ، وصاحَ فِي حِصانِهِ: «هَيّا أَيُّها الحِصانُ النَّبِيلُ، لِنَجْتازَ هَذِهِ الأَرْضَ الوَعِرة».

وآنْدَفَعَ الحِصانُ كأَنَّهُ الجَيْشُ العَرَمْرَمُ، يَطأُ بِحَوافِرِهِ سيقانَ النَّباتاتِ المُتَوحِّشةِ، ويُمَزِّقُ بِدُرُوعِهِ أَذْرِعتَها، ويَطيحُ بِرَكَلاتِهِ بِرُؤُوسِها. وشَهَرَ أَشْرَف النَّبِيلُ سَيْفَه فِي وُجُوهِ النَّباتاتِ المُتَوحِّشةِ، فأَخَذَ يُمَزِّقُها بِلا شَفَقَةٍ أَوْ رَحْمَةٍ، فَصَرَخَتِ النَّباتاتُ صَرَخاتٍ هائِلَةً، كأَنَّها مَخْلُوقاتٌ آدميّةٌ تَتألَّمُ وتَتَوجَّعُ، وأَفْسَحَتْ لِأَشْرَف طَريقاً، خَشْيةً مِنْ سَيْفِهِ البتّارِ، فآجْتازَ أَرْضَها بَعْدَ مَشَقَّةٍ، وغادَرَها قَبْلَ آنْتِصافِ النَّهارِ بِوَقْتٍ قَلِيلٍ.

وظَهَرَتِ «الشَّجَرَةُ الذَّهَبِيَّةُ» أَمامَ عَيْنَيْ أَشْرَف النَّبيلِ، وكانَتْ شَجَرَةً غَريبَةً عَجيبَةً لا مَثيلَ لَها فَوْقَ الأَرْضِ، أَغْصانُها تَبْرُقُ وأَوْراقُها تَلْمَعُ كأَنَّها مَطْلِيَّةٌ بِالذَّهَب. وتَنْعَكِسُ عَلَيْها أَشِعَّةُ الشَّمْسِ فَتَتَأَلَّقُ أَغْصانُها وفُروعُها بِبَريقٍ يَخْطِفُ الأَبْصارَ ويُحَيِّرُ الأَلْباب.

لَكَزَ أَشْرَف النَّبيلُ جَوادَهُ نَحْوَ الشَّجَرَةِ، والْتَقَطَ «التُّفاحَةَ الذَّهَبِيَّةَ» قَبْلَ أَنْ تَسْقُطَ فَوْقَ الأَرْضِ، وكانَتْ تُفاحَةً عَجيبَةَ الشَّكْلِ، مُسْتَديرَةً ناضِجَةً كأَشْهَى ما تَكُونُ، ومُلْتَمِعَةً بِلَوْنِ الذَّهَبِ كأَعْجَبِ ما فِي الكَوْن.

أَخْفَى أَشْرَف النَّبيلُ التُّفاحَةَ فِي جَيْبِهِ، وآنْطَلَقَ بِجَوادِهِ إِلَى قَصْرِ الأَمِيرَةِ الحَكِيمَةِ «بُدُور»، وآتَّجَهَ إِلَى «أَرْضِ النَّباتاتِ المُتَوَحِّشَةِ» مَرَّةً أُخْرَى لِعُبُورِها. ولَكِنْ قَبْلَ أَنْ يَجْتازَها، أَوْ يَعْبُرَ حُدُودَها، ظَهَرَتْ آمْرَأَةٌ عَجُوزٌ مِسْكينَةٌ، حاصَرَتْها النَّباتاتُ المُتَوَحِّشَةُ مِنْ كُلِّ آتِّجاهٍ، وكادَتْ تَعْتَصِرُها وتَطْحَنُ عِظامَها، قَبْلَ أَنْ تَلْتَهِمَها وتَكُونَ طَعامَها وشَرابَها.

صَرَخَتِ العَجُوزُ فِي أَشْرف النَّبيلِ قائِلَةً: «أَيُّها الشَّابُّ النَّبيلُ، أَنْقِذْني مِنْ هَذِهِ النَّباتاتِ المُتَوحِّشَة».

تَرَدَّدَ أَشْرَف النَّبيلُ، وكادَ يَتَوقَّفُ لإِنْقاذِ المَرْأَةِ العَجُوزِ، ولَكِنَّهُ فَكَّرَ فِي نَفْسِهِ لَوْ أَنَّهُ تَوَقَّفَ لإِنْقاذِ تِلْكَ المَرْأَةِ، لاسْتَغْرَقَ هَذَا وَقْتاً، ولَرُبّما عَطَّلَهُ ذَلِكَ عَنْ بُلُوغِ قَصْرِ «الأَمِيرَةِ الحَكِيمَةِ» قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْس.

وصاحَ أَشْرَف النَّبيلُ فِي المَرْأَةِ العَجُوزِ قائِلاً: «أَنا آسِفٌ أَيَّتُها المَرْأَةُ العَجُوزُ، فَلا وَقْتَ لَدَيْ لإِنْقاذِك».

وَلَكَزَ حِصانَهُ فَانْطَلَقَ يَعْدُو بِهِ كَأَنَّهُ يُسابِقُ الرِّيح.

وقَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ بِدقيقَةٍ، وصَلَ أَشْرَفُ النَّبيلُ إِلَى قَصْرِ الأَمِيرَةِ الحَكِيمَةِ، وكانَتْ فِي انْتِظارِهِ مَع والِدِها المَلِكِ مَنْصُور، والأُمَراءِ والنُّبَلاءِ والفُرْسانِ والوُزَراء. تَقَدَّمَ أَشْرَف النَّبيلُ مِنَ الأَمِيرَةِ وقالَ لَها: «لَقَدْ نَجَحْتُ فِي إِحْضارِ «التُّفاحَةِ الذَّهَبيّةِ» أَيَّتُها الأَميرَةُ الحَكِيمَة».

سَأَلَتْهُ الأَمِيرَةُ «بُدُور»: «وأَيْنَ هِيَ «التُّفاحَةُ الذَّهَبيّة؟»».

أَخْرَجَ أَشْرَف النَّبِيلُ «التُّفاحةَ الذَّهَبِيَّةَ» مِنْ جَيْبِهِ، ولَكِنْ عَجَباً، فَقَدْ تَحوّلَتِ التُّفاحَةُ إِلَى حَجَرٍ ثَقيلٍ باهِتِ اللَّوْنِ لا قِيمَةَ لَهُ.

تَعَجَّبَ أَشْرَف النَّبِيلُ وقالَ: «هَذَا أَمْرٌ لا يُصَدَّقُ.. كانَتِ التُّفاحَةُ ذَهَبيّةَ اللَّوْنِ مُنْذُ لَحظاتٍ، فَكَيْفَ آنْقَلَبَتْ إِلَى حَجَرٍ لا قِيمَةَ لَهُ؟».

قالَتِ الأَميرَةُ: «لَقَدْ فَشِلْتَ أَيُّها الشَّابُّ النَّبِيلُ فِي مُهِمّتِكَ، ولا بُدَّ أَنّكَ آرْتَكَبْتَ خَطأً فِي رِحْلَتِكَ.. والآنَ مَن يَتَقَدَّمُ لِلاخْتِبارِ التَّالي؟».

* * *

تَقَدَّمَ أَحَدُ الفُرْسانِ نَحْوَ الأَميرَةِ، وكانَ يُدْعى «الفارِسُ أَيْمَن»، وكانَ مَشْهُوراً عَنْهُ القُوّةُ والذّكاءُ، ومُصارَعةُ الأَعْداء. وقالَ للأَميرَةِ الحَكِيمَةِ «بُدُور»: «إِنَّنِي مُسْتَعِدٌّ لِلاخْتِبارِ الثَّالِثِ أَيَّتُها الأَميرَةُ، فَأَيْنَ تَوَدِينَ أَنْ أَتَّجِهَ؟».

أَجابَتْهُ الأَميرَةُ: «سَتَتَّجِهُ شَرْقاً أَيُّها الفارِسُ، إِلَى أَرْضِ «صَحْراءِ المَهالِكِ»، حَيْثُ تَعيشُ الحَيَواناتُ المُفْتَرِسَةُ

المُتوحِّشةُ، وعَلَيْكَ بِآجْتِيازِ هَذِهِ الصَّحـراءِ قَبْلَ آنْتِصـافِ النَّهارِ، حَتَّى تَبْلُغَ «البُحَيْرةَ الفضِّيّةَ»، فَتَصيدَ سَمَكَتَها الفِضِيَّةَ الَّتِي تَظْهَـرُ عَلَى سَطْحِ البِرْكَةِ لِمُدَّةِ دَقِيقَةٍ واحِدَةٍ، ثُمَّ تَعُـودُ بِها قَبْـلَ غُرُوبِ الشَّمْس».

قالَ الفارِسُ أَيْمَن: «سَأَفْعَلُ أَيَّتُها الأَميرَةُ، وليُعِنِّي الله».

وقَضَى اللَّيْلَ فِي صُنْعِ شَبَكَـةٍ دَقيقَةٍ لِيَصيـدَ بِها «السَّمَكَـةَ الفِضِيَّة»، وتَسَلَّحَ بِرُمْحِهِ وتُرْسِهِ، وتَمنطَقَ بِنَبْلَتِـهِ وسَيْفِهِ، لِيُـواجِهَ الحَيَواناتِ المُتَوحِّشةَ، أَيًّا كان نَوعُها.

وفِي الفَجْرِ آنْطَلَقَ الفارِسُ أَيْمَن بِفَرَسِـهِ، صَوْبَ صَحْـراءِ المَهالِك. وكـانَتْ فَرَسُـهُ خَفيفَةً رَشيقَـةً، تُجيدُ الكَـرَّ والفَرَّ عِنْـدَ مُنازَلَةِ الأَعْداءِ، وتَهْوَى الجَرْيَ فَتَسْبِقُ السَّهْمَ فِي آنْطلاقِه.

وصَلَ الفارِسُ أَيْمَن إِلَى «صَحْـراءِ المَهالِـكِ» عِنْدَ شُـروقِ شَمْسِ النَّهارِ، وظَهَرَتْ لَـهُ الصَّحْراءُ عَلَى البُعْـدِ واسِعَةً مُتَـرامِيَةَ الأَطْـرافِ، مَليئَةً بِـآلضِّبـاعِ والسِّبـاعِ والأُسُـودِ والنُّمُـورِ، وكُـلِّ

9495
7079

أَنْواعِ الحَيواناتِ المُتوحِّشة. لَكَزَ الفارِسُ أَيْمَن فَرَسَهُ وقالَ لَها: «هَيَّا أَيَّتُها الفَرَسُ الشُّجاعَةُ، فَلْتُرينا سُرْعَتَكِ ومَهارَتَك».

فَٱنْطَلَقَتِ الفَرَسُ تَشُقُّ الصَّحْراءَ كَأَنَّها الرِّيحُ العاصِفُ أوِ المَوْتُ الخاطِفُ، وطارَدَتْها النُّمُورُ والسِّباعُ فَلَمْ تَلْحَقْهُ لِشِدَّةِ سُرْعَتِها وخِفَّتِها. أمّا ما ٱعْتَرَضَ طَريقَها مِنَ الوُحْوشِ، فَقَدْ أَصابَهُ أَيْمَن بِحربَتِهِ، أوْ صَرَعَهُ بِنَبلَتِهِ، وما وَثَبَ عَلَيْهِ مِنَ الوُحْوشِ الضّارِيةِ، واجَهَهُ بِدرْعِهِ، وصَرَعَهُ بِرُمْحِه.

وتَمَكَّنَ الفارِسُ مِنَ ٱجْتِيازِ «صَحْراءِ المَهالِكِ»، قَبْلَ ٱنْتِصافِ النَّهارِ بِوَقْتٍ قَليلٍ، وظَهَرَتْ لَهُ عَلَى البُعْدِ «البُحَيْرَةُ الفِضِيَّةُ»: وكانَ مَنْظَرُها فَريداً عَجيباً، لم يُشاهِد الإِنْسانُ مِثْلَهُ فِي أيِّ مَكانٍ أو زَمانٍ، فَقَدْ كانَتْ مِياهُها تَتَرَقْرَقُ كأَنّها الفِضّةُ المَصْهُورَةُ، ورِمالُها تَلْمَعُ كأنّها الذَّهبُ المَنْثُور.

وشاهَدَ أَيْمَن «السَّمَكَة الفِضِيَّةَ»، تَظْهَرُ مِنْ قَلْبِ البُحَيْرَةِ، وتَسْبَحُ فَوْقَ سَطْحِها، فِي مُنْتَصَفِ النَّهارِ بِٱلضَّبْطِ، فَأَلْقَى شَبَكَتَهُ، وصادَها بِلا عَناءٍ: وكانَ شَكْلُ السَّمَكَةِ عَجيباً غَريباً، كأَنَّها صُبَّتْ مِنَ الفِضّةِ، فأَخْفاها أَيْمَن فِي مِخْلاةٍ كانَتْ مَعَهُ،

وقَبْلَ أن يَتَهيَّأَ لِمُغادَرَةِ المَكانِ، ظَهَرتْ لَهُ فَتاةٌ صَغيرَةٌ، شاحِبَةُ الوَجْهِ مُهَلْهَلَةُ الثِّيابِ يَبِينُ عَلَيْها الجُوعُ والهُزالُ، وقالَتْ لِأَيْمَن: «أَيُّها الفارِسُ الكَريمُ، إِنَّني فَتاةٌ يَتيمَةٌ مِسكينَةٌ ولا عائِلَ لي، ولَمْ أَذِقْ طعاماً مُنْذُ أَيّامٍ، فَهَلْ يُمْكِنُكَ مُساعَدَتي وصَيْدُ بَعْضَ السَّمَكِ لِي مِنَ البُحَيْرَةِ بِشَبَكَتِكَ، حَتَّى أَشْوِيَهُ أو أَطْهُوَهُ وآكُلَه».

تَرَدَّدَ أَيْمَن الفارِسُ لَحْظَةً، وفَكَّرَ لَوْ أنّهُ ساعَدَ الفَتاةَ اليَتيمَةَ، وصادَ لَها بَعْضَ السَّمَكِ، لَتَأَخَّرَ بِكُلِّ تأْكيدٍ، وما أَمْكَنَهُ بُلُوغُ قَصْرِ الأَميرَةِ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْس.

قالَ أَيْمَن لِلْفَتاةِ اليَتيمَةِ: «إِنَّني مُتَعَجِّلٌ أَيَّتُها الفَتاةُ ولَا وَقْتَ عِنْدِي لِمُساعَدتِك».

ولَكَزَ فَرَسَهُ فَانْطَلَقَتْ بِهِ تُسابِقُ الرِّيحَ، عائِدَةً إِلَى «صَحْراءِ المَهالِكِ»، فَاجْتازَتْها بِسُهُولَةٍ هَذِهِ المَرَّة.

وبَلَغَ الفارِسُ قَصْرَ الأَميرَةِ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ بِلَحْظَةٍ واحِدَةٍ، وكانَتِ الأَميرَةُ «بُدُور» ووالِدُها المَلِكُ مَنْصُور، والأُمَراءُ والنُّبَلاءُ والفُرْسانُ والوُزَراءُ فِي انْتِظارِه. فَتَقَدَّمَ الفارِسُ أَيْمَن نَحْوَ

الأَمِيـرَةِ وقَالَ لَهـا: «لَقَدْ نَجَحْتُ فِي إحْضـارِ «السَّمَكةِ الفِضِيَّـةِ» أيَّتُها الأَميرَةُ الحَكِيمَة».

سَأَلَتْهُ الأَميرَةُ: «وأَيْنَ هِيَ «السَّمَكةُ الفِضِيَّة؟»».

أَخْـرَجَ الفارِسُ السَّمَكـةَ مِنْ مِخلاَتِـهِ. ولَكِنْ عَجَباً، فَقَـدْ تَحَوَّلَتِ «السَّمَكةُ الفِضِيَّةُ» إِلَى هَيْكَلٍ عَظْمِيٍ نَتِنِ الرَّائِحَةِ بَشِـعِ الهَيْئَة.

تَعَجَّبَ أَيْمَن الفارِسُ وقالَ: «هَـذَا أَغْرَبُ مـا شاهَـدْتُ.. كانَتِ «السَّمَكَةُ الفِضِيَّـةُ» سَليمَةً مُنْـذُ لَحْظَةٍ، فَمـاذَا جَرَى لَهَـا، ومِنْ أَيْنَ جاءَ هَذَا العَظْمُ النَّتِنُ الرائِحَةِ القَبيحُ الشَّكْل ؟».

قالَتِ الأَمِيرَةُ: «لَقَدْ فَشِلْتَ فِي مُهِمّتِكَ أَيُّهـا الفارِسُ، ولا بُـدَّ أَنَّـك ٱرْتَكَبْتَ خَـطأً فِي رِحْلَتِـكَ.. والآن مَنْ يَتَقَـدَّمُ لآخِـرِ الإِخْتِبارات؟».

* * *

تَقَـدَّمَ أَحَدُ الـوُزَراءِ نَحْوَ الأَمِيـرَةِ، وكـانَ مِنْ أَنْشَطِ وُزَراءِ المَمْلَكَةِ، ويُدْعَى «الوَزيرُ أَكْرَم»، وقالَ: «إِنَّني مُسْتَعِدٌّ لاخْتِبارِكِ

الأَخيرِ أَيّتُها «الأَميرَةُ الحَكيمَةُ»، فَلا بُدَّ أَنّكِ سَتَطلُبينَ مِنّي الذَّهابَ غَرْباً، إِلَى «أَرْضِ العَمالِقَة»».

أَجابَتْهُ الأَميرَةُ: «نَعَمْ أَيُّها الوَزيرُ، عَلَيْكَ بِالتَوَجُّهِ إِلَى «أَرْضِ العَمالِقَةِ» فِي الفَجْرِ، فَتَجْتازَ أَرْضَهُمْ قَبْلَ انْتِصافِ النَّهارِ. وفِي آخِرِها سَتَجِدُ تَلَّةً صَغيرَةً يَحُطُّ فَوْقَها «عُصْفُورُ السَّماءِ» لِمُدّةِ دَقيقَةٍ واحِدَةٍ ظُهْرَ كُلِّ يَوْمٍ، فَتَصْطادهُ وتَعُودُ بِهِ إِلَيّ قَبْلَ غُرُوبِ شَمْسِ النَّهار».

أَجابَها الوَزيرُ: «سأَفْعَلُ أَيّتُها الأَميرَةُ، وَلْيُعنِّي اللّه».

وقَضَى اللَّيْلَ فِي صُنْعِ سِهامٍ صَغيرَةٍ، غَمَسَ رُؤُوسَها فِي عَصيرِ نَباتٍ مُخَدِّرٍ، فَمَنْ يُصِبْهُ سَهْمٌ مِنْها نامَ فِي الحَال. فَقَدْ كانَ أَكْرَم الوَزيرُ يَعْرِفُ أَنّهُ لا يُمْكِنُ لِإِنْسانٍ مَهْما كانَ، قِتالُ العَمالِقَةِ وهَزيمَتِهِم بِرُمْحٍ أو سَيْفٍ عادِيٍّ، وعَلَى مَنْ يُرِيدُ مَواجَهَتَهُمْ، أَنْ يَلْجأَ لِلاحْتيال. وأَخَذَ أَكْرَم الوَزيرُ مَعَهُ قَفَصاً لِحَبْسِ العُصْفُورِ الأَزْرَقِ فِيهِ، عِنْدَما يَصيدُهُ.

وفِي الفَجْرِ انْطَلَقَ أَكْرَمُ الوَزيرُ بِجَوادِهِ صَوْبَ «أَرْضِ العَمالِقَةِ»، فَبَلَغها عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ.. وظَهَرَ لَهُ عَلَى البُعْدِ

عَدَدٌ كَبيرٌ مِنَ العَمالِقَةِ، ضِخامُ الأَجْسامِ، الواحِدُ مِنْهُمْ بِطُولِ عَشْرَةِ رِجالٍ، وهُمْ يَدُبُّونَ فَوْقَ الأَرْضِ فَيُسْمَعُ لِصَوْتِهِمْ رَجّةٌ، ويَقْتَلِعُونَ الأَشْجارَ بِأَيْديهِمْ فَتَحْدُثُ هَزَّةٌ فِي الأَرْضِ مِن تَحْتِ هَذِهِ الأَشْجار.

تَقَدَّمَ أَكْرَم الوَزيرُ فَوْقَ جَوادِهِ نَحْوَ العَمالِقَةِ، فَصَرَخُوا مَسْرُورِينَ بِرُؤْيَتِهِ وقَدْ ظَنُّوه صَيْداً سَهْلاً وأَحاطُوا بِهِ حَتَّى يُمْسِكُوه ويَأْكُلُوه. فَضَرَبَ أكْرَم بِنَبْلَتِهِ وسِهامِهِ نَحْوَ أَقْرَبِ العَمالِقَةِ، فَسَقَطَ العِمْلاقُ فِي الحَالِ عِنْدَما آخْتَرَقَ السَّهْمُ ذِراعَهُ، وسَرَى فِيهِ المُخَدِّر. وأتبَعَهُ أكْرَم بِسَهْمٍ ثانٍ وثالِثٍ، فَسَقَطَ عِمْلاقانِ آخَرانِ. وفَزِعَ بَقِيَّةُ العَمالِقَةِ عِنْدَما شاهَدُوا ما حَلَّ بِزُمَلائِهِمْ، فَصَرخُوا مَرْعُوبينَ، وهَرَبُوا مَفْزُوعينَ.

ووَصَلَ أكْرَم الوَزيرُ إِلَى نِهايَةِ أَرْضِ العَمالِقَةِ قَبْلَ آنْتِصافِ النَّهارِ بِوَقْتٍ قَليلٍ، وظَهَرَتْ أمامَهُ التَلَّةُ الصَّغيرَةُ، و«عُصْفُورُ السَّماءِ» يَحُطُّ فَوْقَها، وكانَ عُصْفُوراً عَجيبَ الشَّكْلِ رائِعَ الأَلْوانِ، رِيشُهُ أَزْرَقُ ومنقارُهُ أَحْمَرُ، وذَيْلُهُ أَصْفَرُ، وساقاهُ بِلَوْنِ الذَّهَبِ، وهُوَ يَتَحَرَّكُ حَرَكاتٍ لَطيفَةً رشيقَةً.

إِنْسَلَّ أَكْرَمُ مُقْتَرِباً مِنْ عُصْفُورِ السَّماءِ وأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ، وحَبَسَهُ فِي قَفَصِهِ الصَّغيرِ، وآمْتَطَى ظَهْرَ جَوادِهِ عائِداً إِلَى «أَرْضِ العَمالِقَة».

وعَبَرَ الوَزِيرُ أَكْرَم «أَرْضَ العَمالِقَةِ»، فَلَمْ يُصادِفْهُ أَيٌّ مِنْهُمْ فِي عَوْدَتِهِ، لِخشْيَتِهِم مِنْهُ. وقَبْلَ أَنْ يُكْمِلَ آجْتِيازَها ظَهَرَ لَهُ صَبِيٌّ صَغيرٌ، وهُوَ يَبْكي بِشِدَّةٍ. وقالَ الصَّبِيُّ لِلوَزيرِ مُتَوَسِّلاً: «أَيُّها الوَزيرُ الحَكِيمُ، أَرْجُوكَ ساعِدْني فَقَدِ آخْتَطَفَ العَمالِقَةُ والِدِي، وهُمْ يَنْوُونَ شَيَّهُ وأَكْلَهُ، ولَيْسَ لي أَحَدٌ لإِنْقاذِهِ وتَخْلِيصِهِ مِنْ أَيْدِيهِم».

فَكَّرَ أَكْرَم الوَزيرُ لَحْظَةً فِي نَفْسِهِ، لَوْ أَنَّهُ ساعَدَ ذَلِكَ الصَّبِيَّ وأَنْقَذَ والِدَهُ مِنَ العَمالِقَةِ لَتَأَخَّرَ بِكُلِّ تَأْكِيدٍ، وما تَمَكَّنَ مِنْ بُلُوغِ قَصْرِ الأَميرَةِ «بُدُور» قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْس.

والتَفَتَ أَكْرَم إِلَى الصَّبِيِّ وقالَ لَهُ: «إِنَّنِي مُتَعَجِّلٌ أَيُّها الصَّغيرُ، ولاَ وَقْتَ عِندي لِمُساعَدَتِك».

وآنْطَلَقَ أَكْرَم الوَزيرُ إِلَى قَصْرِ الأَميرَةِ، فَبَلَغَهُ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، بِطَرْفَةِ عَيْنٍ. وكانَتِ الأَميرَةُ «بُدُور»، ووالِدُها المَلِكُ

مَنْصُور والنُّبَلاءُ والأُمَراءُ، والفُرْسانُ والوُزَراءُ، فِي آنْتِظارِهِ.

تَقَدَّمَ الوَزيرُ نَحْوَ الأَمِيرَة وقالَ: «لَقَدْ نَجَحْتُ في مُهِمَّتي أَيَّتُها الأَمِيرَةُ الحَكِيمَةُ «بُدُور»، وأَتَيْتُ لَكِ بِآلعُصْفُور».

وتَناوَلَ قَفَصَ «عُصْفُورِ السَّماءِ» لِيُقَدِّمَهُ لِلأَمِيرَةِ، ولَكِنْ عَجَباً، لَمْ يَكُنْ بِآلقَفَصِ المَقْفُولِ، غَيْرُ بَعْضِ الرِّيشِ الأَسْودِ المُحْتَرِق.

دُهِشَ الوَزِيرُ وقالَ: «هَذَا أَعْجَبُ ما صادَفْتُ فِي حَياتِي، كانَ العُصْفُورُ فِي القَفَصِ فأَيْنَ ذَهَبَ، ومِنْ أَيْنَ أَتَى هَذَا الرِّيشُ المُحْتَرِقُ الكَرِيه؟».

قالَتِ الأَمِيرةُ «بُدُور»: «لَقَدْ فَشِلْتَ أَنْتَ أَيْضاً أَيُّها الوَزِيرُ.. ولا بُدَّ أَنَّكَ آرْتَكَبْتَ خَطأً فِي الطَّرِيق».

وظَهَرَ الحُزْنُ فِي عَيْنَي المَلِكِ مَنْصُور وقالَ: «لَقَدْ فَشَلَ الجَمِيعُ فِي آخْتِباراتِ الأَمِيرَةِ المَرَّةَ تِلْوَ الأُخْرَى.. فَهَلْ هُناكَ مَنْ هُوَ عَلَى آسْتِعْدادٍ لِلمُحاوَلَةِ مَرَّةً أُخْرَى؟».

لَمْ يَنْطِقْ أَحَدُ الأُمَراءِ والنُّبلاءِ، أو الفُرْسانِ والوُزَراء.

وفَجْأَةً تَقَدَّمَ شابٌّ مِن خَلْفِ الصُّفُوفِ، وكانَ شابًّا فَتِيًّا قَوِيًّا تَبينُ عَلَيْهِ مَعالِمُ الذَّكاءِ والحِكْمَةِ، وتنطِقُ عَيْناهُ بِالشَّجاعَةِ والبَسالَةِ وتَرْتَسِمُ المُرُوءَةُ فَوْقَ مَلامِحِه.

إِقْتَرَبَ الشَّابُّ مِنَ المَلِكِ مَنْصُور وقالَ لَهُ: «إِنَّني مُسْتَعِدٌّ لِلاخْتِبارِ أَيُّها المَلِكُ مَنْصُورُ، إن سَمَحَتْ لِي الأَمِيرَةُ «بُدُور»».

سَأَلَهُ المَلِكُ مَنْصُور بِدَهْشَةٍ: «ولَكِنْ مَن أَنْتَ.. إِنَّكَ لَسْتَ مِنَ الأُمَراءِ والنُّبلاءِ أو الفُرْسانِ والوُزَراءِ فَمَنْ تَكُون؟».

قَالَ الشَّابُّ: «إِنَّني أَحَدُ رَعاياكَ أَيُّها المَلِكُ مَنْصُور، فَما أنا إلّا آبْنٌ لِتاجِرٍ فَقيرٍ أُدْعَى «نُور اليتيم»، نَشَأْتُ وَحيداً يَتيماً لا أَهْلَ لي، فَلَسْتُ أميراً ولا نَبيلاً.. ولا فارِساً ولا وَزيراً، ولَكِنَّني آمِلُ أَنْ تَسْمَحَ لِي أَيُّها المَلِكُ العَظِيمُ بِتَجْرِبةِ حَظِّي، فَرُبَّما أُفْلِحُ فِيما لَمْ يُفْلِحُ فِيهِ غَيْرِي».

فَكَّرَ المَلِكُ لَحْظَةً، ثُمَّ سَأَلَ آبْنَتَهُ: «ما رَأْيُكِ أَيَّتُها «الأَميرَةُ الحَكِيمَةُ؟»»

أَجابَتْهُ الأَميرَةُ «بُدُور»: «فَلْنَمْنَحْهُ الفُرْصَةَ يا والِدِي، فإِنْ نَجَحَ فِي آجْتِيازِ الاخْتِباراتِ الأَرْبَعَةِ أَنْعَمتَ عَلَيْهِ بِعَطاياكَ يا

والِدِي الكَريمُ: فإن آجتازَ الاخْتِبارَ الأولَ وأَتَى «بِآلزَّهْرَةِ النّارِيّةِ» أنْعَمتَ عَلَيْهِ بأنْ يُصْبِحَ نَبيلاً.. وإن أَتى بَعْدَها «بِآلتُّفاحَةِ الذّهَبِيّةِ» صارَ فارِساً، وإن جَلَبَ «السَّمَكَةَ الفِضِيَّةَ» أصْبَحَ وَزيراً.. أما إنْ أتَى «بِعُصْفُورِ السَّماءِ» فَقَدْ باتَ أَميراً وأصْبَحْ مِن حَقِّهِ الزَّواجُ مِنَ الأَميرَةِ «بُدُور»».

أَجابَ المَلِكُ مَنْصُور: «لَقَدْ أَحْسَنْتِ القَوْلَ يا آبْنَتِي».. وتَلفّتَ إِلَى الشّابِّ قائِلاً: «أَيُّها الشَّابُّ الشُّجاعُ، سَوْفَ نَمْنَحُكَ الفُرْصَةَ فِي أنْ تَكُونَ عَظيماً، فإنْ نَجَحْتَ فَلا تَشْكُرْ غَيْرَ اللَّهِ ثُمّ عَقْلَكَ وساعِدَكَ، أمّا إنْ فَشِلْتَ فَلا تَلُومَنَّ إلاّ نَفْسَكَ، لأَنّكَ طَمِعْتَ فِيما لَيْسَ لَكَ، وألْقَيْتَ بِنَفْسِكَ إِلَى المَهالِك».

أَحْنَى نُور رَأْسَهُ آحْتِراماً وتَبْجيلاً لِلْمَلِكِ مَنْصور، وآبْنَتِهِ الأَميرَةِ «بُدُور»، وقالَ: «هَذَا ما سَيَكُونُ يا مَوْلاي، رَعاكَ الله وأَدامَ عَلَيْكَ العِزَّ والنِّعْمَةَ، وطولَ العُمْرِ والصِّحّة.. وكُلُّ ما أَرْجُوه أنْ يُجَهَّزَ لي جَوادٌ ورُمْحٌ، وقَوْسٌ وسَيْفٌ، وقَفَصٌ وشَبَكَةُ صَيْدٍ، حَتَّى أَتمكَّنَ مِنَ اجْتِيازِ الاخْتِباراتِ الأَرْبَعَة».

قالَ المَلِكُ لِوَزِيرِهِ: «فَلْيَحْصُلِ الشَّابُّ عَلَى كُلِّ ما يَطْلُبُهُ، ولنَرَ بَعْدَ ذَلِكَ هِمّتَهُ وشَجاعَتَهُ».

* * *

فِي فَجْرِ اليَوْمِ الأَوّلِ إِنْطَلَقَ نُور الشُّجاعُ بِجَوادِهِ، وقَدْ غَطَّى نَفْسَهُ وجَوادَهُ بِالقُماشِ الثَّقِيلِ، بَعْدَ أنْ غَمَسَهُ فِي ماءٍ كَثِيرٍ، ودَقَّ فِي حَوافِرِ جَوادِهِ حِذاءً مِن خَشَبِ الأَرْوِ الثَّمين. فَعَبَرَ «أَرْضَ النَّارِ» بِدُونِ أنْ يَمسَّهُ ضَرَرٌ أو أَذًى، ووَصَلَ إِلَى «شَجَرَةِ النَّارِ» قَبْلَ مُنْتَصَفِ النَّهارِ، قَبْلَ أن تَتفتَّحَ فِيها الأَوْراقُ والأَزْهار. وعِنْدَما تَفَتَّحَتِ «الزَّهْرَةُ النّارِيَّةُ» فَوْقَ غُصْنِها، ٱقْتَطَفَها نُور وأَخْفاها فِي صَدْرِهِ، فأَحَسَّ بِدِفْئِها فِي قَلْبِهِ، وٱنْطَلَقَ بِجَوادِهِ عائِداً لِيَجْتازَ «أَرْضَ النّارِ» مَرّةً أُخْرَى.

وبَعْدَ أنْ أوشَكَ نُور الشُّجاعُ عَلَى عُبُورِها، وٱجْتِيازِ حُدُودِها، ظَهَرَ لَهُ عَلَى البُعْدِ شَيْخٌ يَصْرُخُ مُسْتَغيثاً، والنَّارُ تُحاصِرُهُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وتَسُدُّ عَلَيْهِ كُلَّ الأَرْكانِ، وصَرَخَ الشَّيْخُ فِي نُور مُسْتَنْجداً. فٱنْدَفَعَ نُور الشُّجاعُ نَحْوَ العَجُوزِ بِلا تَفْكيرٍ أو تَرَدُّدٍ، وقَفَزَ مِن فَوْقِ جَوادِهِ، وحَمَلَ الشَّيْخَ العَجُوزَ فَوْقَ ذِراعَيْهِ،

وأرْدَفَهُ خَلْفَهُ فَوْقَ الجَوادِ، وغَطَّاهُ بِسُتْرتِهِ الثَّقيلَةِ لِيَحْميَهُ مِن اللَّهَبِ ويَعْبرَ بِهِ «أَرْضَ النَّار».

وثَقُلَتْ حَرَكَةُ الجَوادِ بِسَبَبِ ثِقْلِ الشَّيْخِ العَجُوزِ، وبَطؤتْ حَرَكتُهُ. وعِنْدَما أكْمَلَ عُبُورَ «أَرْضِ النَّارِ»، أَوشَكَتِ الشَّمْسُ عَلَى المَغيبِ، وكانَتْ لا تَزالُ هُناكَ مَسافَةٌ طَوِيلَةٌ يَجِبُ عَلَى نُور قَطعُها، قَبْلَ الوُصُولِ إِلَى قَصْرِ الأَميرَةِ «بُدُور».

هَبَطَ الشَّيْخُ العَجُوزُ مِنْ فَوْقِ جَوادِ نُور الشُّجاعِ وقالَ لَهُ: «أَشْكُرُكَ أيّها الشَّابُّ الكَريمُ لإنْقاذِكَ لِي، وثِقْ أن عَمَلَكَ الطَّيِّبَ لَنْ يُضيعَ اللَّه أَجْرَهُ».

إِنْطَلَقَ نُور بِجَوادِهِ، وهُوَ يَسْتَحِثُّه بِأَقْصَى سُرْعَتِهِ، ولَكِنَّهُ شاهَدَ الشَّمْسَ وهِيَ تَسْقُطُ خَلْفَ الأُفُقِ وتكادُ تغيبُ عَنِ الدُّنْيا. وكانَ قَصْرُ الأَميرَةِ «بُدُور» لا يَزالُ بَعِيداً، فأَغْمَضَ نُور عَيْنَيهِ، وٱبْتَهَل إِلَى اللَّهِ أن يَمُدَّ لَهُ يَدَ العَوْنِ والمُساعَدَة.

وعِنْدَما فَتَحَ نُور عَيْنَيهِ وَجَدَ نَفْسَهُ عَلَى بُعْدِ خُطُواتٍ مِنْ قَصْرِ الأَميرةِ، قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ بِقليلٍ، فٱنْطَلَقَ بِجَوادِهِ

نَحْـوَها، وأخْـرَجَ مِن صَـدْرِهِ «الـزَّهْـرَةَ النـارِيَّـةَ» لَحْـظَةَ غُـرُوبِ الشَّمْسِ وقَدَّمَها إِلَى الأَمِيرةِ الحَكِيمَة.

سَعِدَتِ الأَمِيرَةُ الحَكِيمَةُ «بُدُور» بِنَجاحِ نُورٍ، وقـالَتْ لَهُ: «أيُّهـا الشَّابُّ الشُّجـاعُ، لَقَـدِ اجْتَـزْتَ أولَى العَقبـاتِ، وحَقَّقْتَ أُولى الرَّغبات».

قالَ المَلِكُ مَنْصُور وهُوَ مَسْرُورٌ: «لَقَـدْ أنْعَمْتُ عَلَيْكَ أيُّهـا الشَّابُّ بِلَقَبِ نَبيلٍ، فأَنْتَ مُنْذُ الآنَ صاحِبُ لَقبٍ عَظيمٍ».

سَعِدَ نُور الشُّجاعُ بِما جَرَى، وتَذَكَّـرَ قَوْلَ الشَّيْـخِ العَجُوزِ الَّذِي قالَ لَهُ أنّ اللّه لَنْ يُضيعَ أجْرَهُ.

* * *

وفِي فَجْـرِ اليَوْمِ التَّـالِي إِنْـطَلَقَ نُـور بِجَـوادِهِ إِلَى «أَرْضِ النَّبـاتاتِ المُتَـوحِّشةِ»، وقَـدْ تَدَرَّعَ وَجَـوادَهُ بِـدُرُوعٍ ثقيلَةٍ، ولَفَّ حَـوْلَ وسَطِهِ حِـزاماً تَتَـدَلَّى مِنْه سُيُـوفٌ عَديـدَة. فاقْتَحَمَ «أَرْضَ النّباتاتِ المُتَوحِّشَةِ»، ومَزَّقَ كُلَّ ما اعْتَرَضَ طَرِيقَهُ مِنْها. فَخَشِيَتْهُ النّبـاتـاتُ، ولَمْ تَعْتَـرِضْ طَـرِيقَـهُ، حَتَّى وَصَـلَ إِلَى «الشَّجَـرَةِ الـذَّهَبِيَّـةِ» فِي مُنْتَصَفِ النَّهـارِ، لَحْـظَةَ تمـامِ نُضـجِ «التُّفـاحَـةِ

الذّهَبيَّة» وقَبْلَ سُقُوطِها فَوْقَ الأَرْضِ، فالتَقَطها نُور وخبَّأَها فِي جَيْبِهِ، وانْطَلَقَ عائِداً مِنْ حَيْثُ أَتَى.

وقَبْلَ أنْ يَجْتازَ نُور، «أَرْضَ النّباتاتِ المُتَوحِّشة» عَائِداً، شاهَدَ عَجُوزاً مِسْكينَةً والنّباتاتُ تَلْتفُّ حَوْلَها، وتُوشِكُ عَلَى التِهامِها وطَحْنِ عِظامِها. وصَرخَتِ المَرْأةُ العَجُوزُ فِي نُور النَّبيلِ مُسْتَنْجِدةً، فَانْدَفَعَ بِجَوادِهِ نَحْوَ المَرْأةِ العَجُوزِ، وقَطَعَ بِسيْفِهِ أَذْرُعَ وسيقانَ النّباتاتِ المُتَوحِشةِ، وحطَّمَ رُؤوسَها وفكُوكها. فأَنْقَذَ العَجُوزَ فِي اللَّحْظةِ الأَخِيرةِ، وأَرْدفَها خَلْفَهُ، وانْطَلقَ بِجَوادِهِ يَعْبرُ ذَلِكَ المَكانَ المُخيفَ، وقَدْ قَلَّتْ سُرْعَةُ الجَوادِ عَنْ ذي قَبْلٍ، بِسَبَبِ الثِقْلِ الجَديدِ فَوْق ظَهْرِهِ.

وعِنْدَما تَجاوَزَ نُور «أَرْضَ النَّباتاتِ المُتَوحِّشةِ»، كانَتِ الشَّمْسُ تُوشِكُ عَلَى المَغيبِ، ونَزَلَتِ المَرْأةُ العَجُوزُ مِنْ فَوْقِ ظَهْرِ الجَوادِ وقالَتْ لِنُور: «أَشْكُرُكَ أيُّها الشَّابُّ الشُّجاعُ لإنْقاذِكَ لِي، وثِقْ أنَّ اللَّه لا يُضيعُ أَجْرَ مَن أَحْسَنَ عَملاً».

إِنْطَلَقَ نُور بِجَوادِهِ وهُوَ يَسْتَحِثُّهُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ، ولَكِنَّهُ شاهَدَ

الشَّمْسَ وهِيَ تَتوارَى خَلْفَ الأُفُقِ وتَكادُ تَغيبُ عَنِ الدُّنْيا، وهُوَ لا يَزالُ بَعيداً عَنْ قَصْرِ الأَميرَةِ، بِمِئاتِ الفَراسِخِ والأَمْيال.

أَغْمَضَ نُورٌ عَيْنَيْه وابْتَهَلَ إِلَى اللهِ أنْ يُساعِدَهُ.

وعِنْدَما فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَجَدَ نَفْسَهُ عَلَى بُعْدِ خُطُواتٍ مِنْ قَصْرِ الأَميرَةِ الحَكِيمَةِ «بُدُور»، فَانْطَلَقَ بِجَوادِهِ نَحْوَهُ، وأَخْرَجَ «التُّفاحَةَ الذَّهبِيّةَ» وقَدَّمها لِلأَميرَةِ، لَحْظَةَ غُرُوبِ الشَّمس.

إِبْتَهَجَتِ الأَميرَةُ «بُدُور» وقالَتْ لِنور: «أيُّها الشَّابُّ النَّبيلُ، لَقَدِ اجْتَزْتَ الاخْتِبارَ الثّاني بِنَجاحٍ».

وقالَ المَلِكُ مَنْصُور: «لَقَدْ أنْعَمْتُ عَلَيكَ أيّها الشَّابُّ الشُّجاعُ مُنْذُ هَذِهِ اللَّحْظَة بِرُتبةِ فارِسٍ».

سَعِدَ نُورٌ بِذَلِكَ، وتَذَكَّرَ قَوْلَ المَرْأةِ العَجُوزِ الَّتي قالَتْ لَهُ، إنَّ اللَّهَ لا يُضيعُ أجْرَ مَن أحْسَنَ عَملاً.

* * *

وفِي اليَومِ الثّالِث إِنْطَلَقَ نُورٌ بِجَوادِهِ، وقَدْ تَسَلَّحَ بِحربَتِهِ وسِهامِهِ، إِلَى «صَحْراءِ المَهالِكِ» ومَعَهُ شَبَكَةٌ خاصَّةٌ لِصَيْدِ «السَّمَكَةِ الفِضِّيّةِ».

وصَادَفَ نُورٌ الكَثيرَ مِن السِّباعِ والضِّباعِ، والأُسُودِ والنُّمُورِ، فَصَرعَها بِسَيْفِهِ، وقَضَى عَلَيْها بِحرْبَتِهِ، وأَصابَها بِنَبْلَتِه، فَخَشِيَتْهُ الحَيَواناتُ المُفْتَرِسةُ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ، وأَفْسَحَتْ لَهُ الطّريقَ، فَوَصَل إِلَى «البُحَيْرةِ الفِضِّيّةِ» فِي مُنْتَصَفِ النَّهارِ تَماماً، لَحْظَةَ خُروجِ «السَّمَكَةِ الفِضِّيَّةِ» فَوْقَ سَطْحِها. فَصادَها بِشَبَكتِهِ، وأَخْفاها فِي مِخْلاتِه.

وقَبْلَ أنْ يَمْتَطي جَوادَهُ عائِداً إِلَى قَصْرِ الأَميرَةِ «بُدُور»، ظَهَرَتْ لَهُ الطِّفْلَةُ الصَّغيرَةُ المُهَلْهَلَةُ الثِّيابِ، وطَلَبتْ مِنْهُ أنْ يَصيدَ لَها بَعْضَ السَّمكِ ويَشْويَهُ، لأَنّها لَمْ تَأْكُل مُنْذُ أيّامٍ. لَمْ يَتَرَدَّدْ نُور فِي مُساعَدتِهِ لِلطفلةِ المِسْكينَةِ الفَقيرَة. وأَلْقَى بِشَبَكتِهِ فِي البُحَيْرَةِ الفضِّيَّةِ، وقَضَى وَقْتاً حَتَّى صادَ بَعْضَ السَّمَكِ، فَشَواه لِلْفَتاةِ، ورَاقَبَها مَسْرُوراً وهِيَ تَأْكُلُهُ. وبَعْدَ أَنِ التَهَمَتْهُ سَأَلَها إِنْ كانَتْ تُريدُ أيَّ شَيْءٍ آخَرَ فَقالَت لَهُ: «لا أيُّها الشَّابُّ الكَريمُ، إِذْهَبْ فِي طَريقِكَ وثِقْ أنَّ اللّه سَيُعينُك».

فَامْتَطَى نُور ظَهْرَ جَوادِهِ، وانْطَلَقَ بِهِ نَحْوَ «أَرْضِ المَهالِكِ»، ولَكِنَّهُ لاحَظَ أنَّ الشَّمْسَ تُوشِكُ عَلَى المَغيبِ، وأنَّ

الطّريقَ لا يَزالُ أَمامَهُ طَوِيلاً طَوِيلاً. فأَغْمَضَ عَيْنَيْهِ وآبْتَهَل إِلَى اللَّهِ أن يَشْمُلَهُ بِرعايَتِهِ وعَطْفِهِ ويُحَقِّقَ لَهُ ما يَرْجُوهُ.

وعِندَما فَتَح نُور عَيْنَيْه وجَدَ نَفْسَهُ أمامَ قَصْرِ الأَميرَة «بُدُور»، فآنْطَلَقَ نَحْوَها، وأَعْطاها «السَّمكَةَ الفِضِّيَّةَ» لَحْظَةَ غُرُوبِ الشَّمْسِ تَماماً، فَسَعِدَتِ الأَميرَة «بُدُور» وقالَتْ لِنُور: «أَيُّها الشَّابُّ الكَريمُ، لَقَدِ آجْتَزْتَ ثالِثَ الاخْتِباراتِ بِكُلِّ نَجاحٍ».

وقالَ المَلِكُ مَنْصُور: «لَقَدْ أَنْعَمْتُ عَلَيْكَ مُنْذُ هَذِهِ اللَّحْظَةِ بِمَنْصِبِ وَزيرٍ».

سَعِدَ نُور بِمَنْصِبِ الوَزيرِ، وتَذَكَّرَ قَوْلَ الفَتاةِ الفَقيرَةِ الَّتي قالَتْ لَهُ إِنَّ اللَّه سَيُعينهُ فِي مُهمّتِهِ.

* * *

وفِي فَجْرِ اليَوْمِ الرَّابِعِ والأَخيرِ إِنْطَلقَ نُور بِجَوادِهِ، وقَدْ تَسَلَّحَ بِقَوْسٍ وسِهَامٍ، فِي نهايَتِها عَقاقِيرُ مُخدِّرَةٌ، وآقْتَحَمَ «أَرْضَ العَمالِقَةِ». فَلَمَّا بَرَزَتْ لَهُ صَوَّبَ سِهامَه إلى قُلُوبِها، فَسَقَطَتْ نائِمَةً أو مُخدَّرةً، فآجْتازَ نُور أَرْضَها بِسلامٍ، ووَصَلَ

إِلَى التَلَّةِ الصَّغيرَةِ، قَبْلَ آنْتِصافِ النَّهارِ بِلَحَظات. فَشاهَدَ «عُصْفُورَ السَّماءِ» يَحُطُّ فَوْقَ التَلَّةِ، فأَمْسَكَهُ مُحاذِراً، وحَبَسَهُ فِي القَفَصِ الَّذي أَحْضَرَهُ مَعَه، وآنْطَلَقَ عائِداً يَجْتازُ «أَرضَ العَمالِقَةِ»، مَرَّة ثانيةً.

وقَبْلَ أنْ يَجْتازَ نُورٌ المَكانَ، ظَهَرَ لَهُ صَبِيٌّ صَغيرٌ، يَبْكي ويَصْرُخُ مُسْتَغيثاً، ويَطْلُبُ إِنْقاذَ والِدِهِ، الَّذي اخْتَطَفَتْهُ العَمالِقَةُ، وتَنْوِي شَيَّهُ وأَكْلَهُ.

إِنْطَلَق نُور بِشَجاعَةٍ نَحْوَ العَمالِقَةِ الَّذِينَ أَسَرُوا والِدَ الصَّبي، وصَوَّب إِلَيْهِمْ نَبْلَتَهُ، وأَمْطَرَهُمْ بِسهامِهِ، فَتَكاثَرَ عَلَيْهِ العَمالِقَةُ غاضِبين. ودارَتْ مَعْرَكَةٌ رهِيبَةٌ بَيْنَهُما، سَقَطَ بَعْدَها العَمالِقَةُ مِنْ سِهامِ نُور مُخدَّرِينَ، وهَرَبَ بَقِيَّتُهُم مَذْعُورِينَ. وآسْتَطاعَ نُور إِنْقاذَ والِدِ الصَّبِيِّ، فأَرْدَفَهُما خَلْفَهُ، حَتَّى آجْتازَ «أَرْضَ العَمالِقَةِ» بِسلامٍ. فَهَبطَ الصَّبِيُّ ووالِدُهُ، وقالَ الصَّبِيُّ لِنُورٍ: «نَشْكُرُكَ أَيُّها الفارِسُ الباسِلُ، إِمْضِ فِي طَرِيقِكَ وسأَدْعُو اللَّه أنْ يُعينَكَ».

إِنْطَلَقَ نُور بِجَوادِهِ إِلَى قَصْرِ الأَميرَةِ «بُدُور»، وَرَأَى أَنَّ القَصْرَ ما يَزالُ بَعيداً بَعيداً، والشَّمْسُ تُوشِكُ عَلَى الغُرُوبِ،

فأَغْمَضَ نُورٌ عَيْنَيْهِ، وآبْتَهَل إِلَى اللَّهِ أنْ يُعينَهُ فِي الوُصُولِ إِلَى قَصْرِ الأَمِيرَةِ «بُدُور»، قَبْلَ المَوْعِدِ المَضْرُوب.

وعِنْدَما فَتَحَ نُور عَيْنَيْهِ وَجَدَ نَفْسَهُ أَمامَ قَصْرِ الأَميرَةِ، فأَسْرَعَ إِلَيْها، وقَدَّمَ لَها «عُصْفُورَ السَّماءِ» لَحْظَةَ غُرُوبِ الشَّمْس.

سَعِدَتِ الأَميرَةُ «بُدُور» بِنَجاحِ نُور فِي مُهِمّتِهِ الأَخيرَةِ، ولَمْ تَدْرِ ما تَقُولُه مِن شِدَّةِ السُّرورِ، وقالَ المَلِكُ مَنْصُور لِنُور: «أَيُّها الشَّابُّ الشُّجاعُ، لَقَدْ قُمْتَ بِما لَمْ يَسْتَطِعْ القِيامَ بِهِ الآخَرُونَ، وأَثْبَتّ أنَّ الإِنْسانَ يَسْتَطيعُ أن يُحَقِّقَ بِإرادَتِهِ وشجاعَتِهِ ما لَمْ يُحَقِّقَه بِلَقَبِهِ أو بإِرْثِهِ. ولَسَوْفَ تَكُونَ زَوْجاً لابْنَتي الأَميرَةِ الحَكيمَةِ، فَتَعْتَلي العَرْشَ مِنْ بَعْدِي، وتَحْكُمُ بِالعَدْلِ والحِكْمَةِ، والشَّجاعَةِ والمُرُوءَة.

وأَمَرَ المَلِكُ مَنْصُور، بِأَنْ تُقَامَ الأَفْراحُ ولَيالِي السُّرُورِ، آبْتِهاجاً بِزواجِ الأَمِيرَةِ «بُدُور» مِن نُور. وعاشَ الاثْنانِ طِوالَ العُمْرِ في هَناءٍ وسُرُورٍ.

* * *

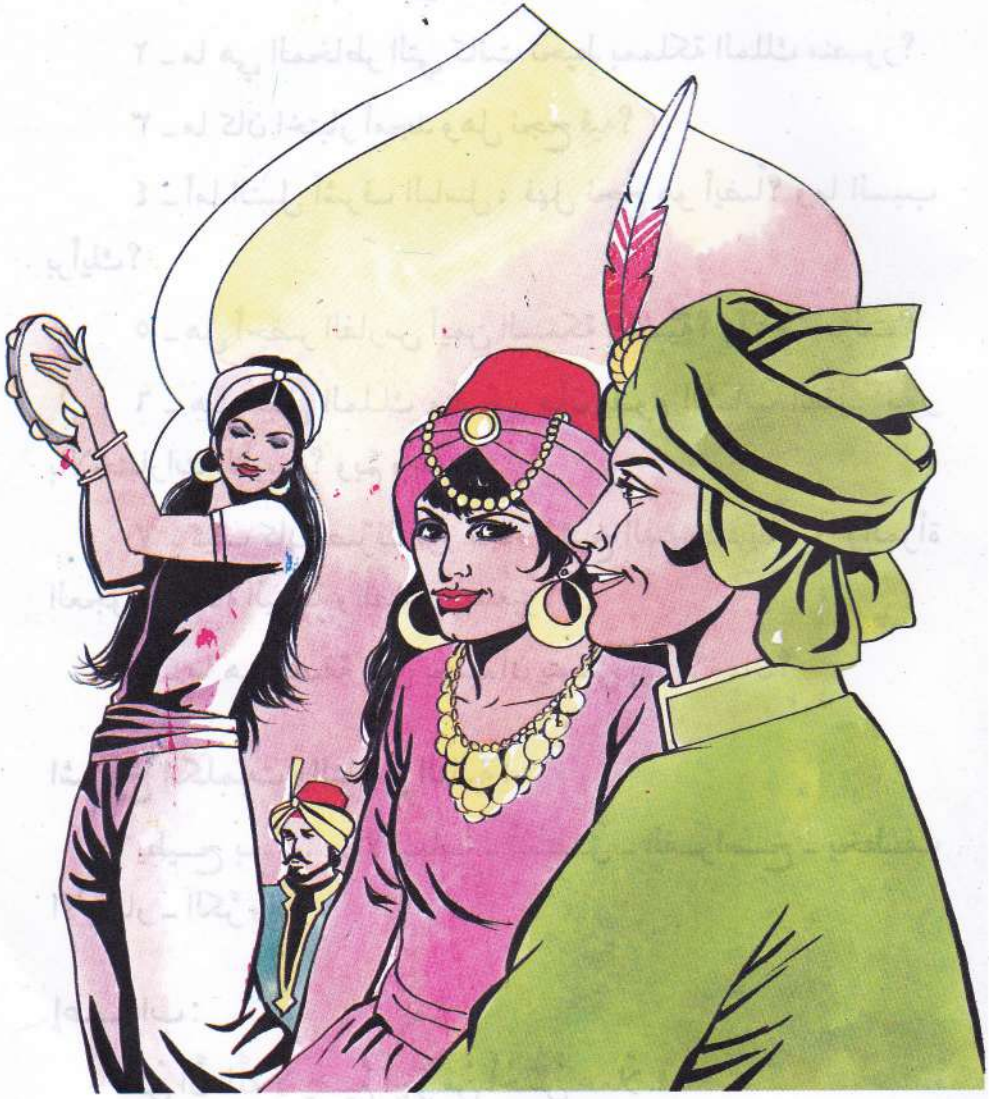

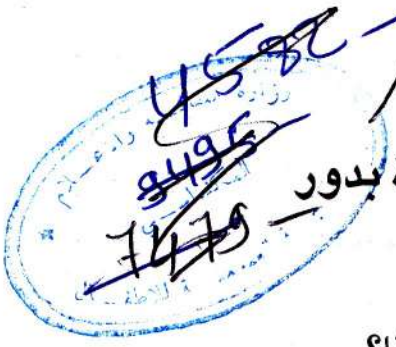

نور والأميرة بدور

أسئلـــة :

١ ـ ماذا كان لقب الأميرة؟ ولماذا؟

٢ ـ ما هي المخاطر التي كانت تحيط بمملكة الملك منصور؟

٣ ـ ما كان اختبار أمجد وهل نجح فيه؟

٤ ـ أما النبيل أشرف الباسل، فهل نجح هو أيضاً؟ وما السبب برأيك؟

٥ ـ هل أحضر الفارس أيمن السمكة الفضيَّة؟ وإلامَ تحوَّلت؟

٦ ـ هل قبل الملك منصور بأن يقوم الشاب الفقير نور بالاختبارات الأربعة؟ وبمَ وعدَه؟

٧ ـ كيف كان تصرّف نور تجاه الشيخ الذي كاد يحترق والمرأة العجوز والفتاة اليتيمةِ والصبي الصغير؟

٨ ـ ما هي الصفة التي يجب أن يتحلى بها الإنسان؟

اشـــرح الكلمات والتعابير التالية :

يطيـح بـ. . . ـ الألبـاب ـ تَمَنْطَـقَ ـ الفـراسـخ ـ يخطـف الأبصار ـ الكرَّ والفرّ.

إعـــراب :

ثِقْ أنَّ اللَّهَ لا يضيعُ أجرَ مَنْ أَحْسَنَ عملاً.

٤

نُور .. وَالأميرَة بدُور

● يَفْشَلُ كلُّ الأُمراءِ والنُّبلاءِ في الفَوزِ بِيَد الأَميرةِ الحسناءِ بُدُور، ولا يَنجحُ أحدُهم في الفوزِ بالاختباراتِ الأربعةِ الّتي وضعتها الأَميرةُ، لِمَن يرغبُ في الزواجِ منها. . حتى قيلَ إنّه يستحيلُ أن يتمكّن إنسانٌ من النجاحِ في اختبارات الأَميرة.

فكيف أمكن للشّاب الشُّجاع الذكي «نور»، أن ينجحَ في اختباراتِ الأَميرةِ بدور، ويفوزَ بقلبِها؟